الدرس الثاني. أقسام الأنثروبولوجيا

تقسم ألانثروبولوجـــيا إلى أربعة أقسام رئيسة من وجهةِ نظر الانثروبولوجييّن في بريطانيا، وهذهِ ألاقسام هي :

1. الانثروبولوجـــيا الطبيعية: physicalanthropology

يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية وخاصة علم التشريح وعلم وظائف الاعضاء " physiology " ، وعلم الحياة ""Biology. وينتمي هذا القسم إلى طائفة العلوم الطبيعية، وأهم تخصصاتهُ علم العظام "Osteology" ، وعلم البناء الإنساني"HumanMorphology"، ومقاييس جسم الإنسان"anthropometry"، ودراسة مقاييس الاجسام الحية "Biometrics" ، وعلم الجراحة الإنساني "Humanserology".. ويُدرّس هذا القسم في كلياتِ الطب والعلوم ومعظم المتخصصينَ فيهِ من أطباء وعُلماءَ الحياة، ولكنهُ يدرّس أيضاً في كلياتِ العلوم الإجتمـــاعية في أقسام ألانثروبولوجيـــا.

وتتناول الانثروبولوجـــيا الطبيعية دراسة ظهور الإنسان على الارض كسلالةٍ مُتميزة، وإكتسابه صفات خاصة كالسير منتصبا، والقدرة على إستعمال اليدين، والقدرة على الكلام، وكبر الدماغ، ثم تدرس تطوره حياتيا. وإنتشاره على الارض، وتدرس السلالات البشرية القديمة وصفاتها، والعناصر البشرية المُعاصرة وصفاتها وأوصافها الجسمّية المُختلفة، وتوزيع تلكَ العناصر على قارات الارض، وتضع مقاييس وضوابط لتلكَ العناصر، كطول القامة، وشكل الجمجمة، ولون الشعر وكثافته، ولون العين وأشكالها، ولون البشرة، وأشكال الأنوف. وتدرس الوراثة، وإنتقال ميزات الجنس البشري من جيلٍ لآخر.

2. الأنثروبولوجـــــــيا الإجتمـــــاعيّة

وتتركز الدراساتُ فيها على المُجتمعات البدائية. ومُنذ الحرب العالمية الثانية أخذت تدرس المجتمعات الريفية والحضرية في الدول النامية والمُتقدمِة. فتدرس البناء الإجتمـــاعي والعلاقات الإجتمـــاعية والنظم الإجتمـــاعية مثل العائلة، والعشيرة، والقرابة، والزواج، والطبقات والطوائف الإجتمـــاعية، والنظم الإقتصادية، كالإنتاج، والتوزيع، والإستهلاك، والمقايضة، والنقود، والنظم السياسية، كالقوانين، والعقوبات، والسلطة والحكومة، والنظم العقائدية، كالسحر والدين. كما تدرس النسق الإيكولوجي.

يهتم فرع الأنثروبولوجـــيا الإجتمـــاعيّة بتحليل البناء الإجتمـــاعي للمجتمعات الإنسانية وخاصة المُجتمعات البدائية التي يظهر فيها بوضوح تكامل ووحدة البناء الإجتمـــاعي، وهكذا يتركز إهتمام هذا الفرع بالقطاع الإجتمـــاعي للحضارة، ويتمّيز بالدراسة العميقة التفصيلية للبناء الإجتمـــاعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الإجتمـــاعية " النظرية الوظيفية" للعلامة "راد كليف براون"، وأساسها

إن النظمَ الإجتمـــاعية في مجتمع ما،هي نسيجٌ متشابك العناصر – يُؤثر كل عنصر في العناصر الاخُرى، وتعمل تلكَ العناصر على خلق وحدة إجتمـــاعية تسمح للمجتمع بالإستمرار والبقاء، ولا تهتم الانثروبولوجيـــا الاجتمـــاعية المُعاصرة بتأريخ النظم الإجتماعية، لإن تاريخ النظام الإجتمـــاعي لا يفسر طبيعتهُ وإنما تفسر تلكَ الطبيعة عن طريق تحديد وظيفة النظام الإجتمـــــاعي الواحد في البناء ألإجتمـــاعي للمجتمع.

3. الانثروبولوجـــــيا الحضارية (أو الثقافية)

وتدرس مُخترعات الشعوب البدائية، وأدواتها، وأجهزتها، وأسلحتها، وطرازالمساكن، وأنواع الالبسة، ووسائل الزينة، والفنون، والآداب، والقصص، والخرافات، أي كافة إنتاج الشعب البدائي المادي والروحي.كما تركز على الإتصال الحضاري بين الشعب ومن يتصل بهِ من الشعوب. وما يقتبسهُ منهم، والتطور الحضاري، والتغير الإجتمـــــاعي.ومُنذ الحرب العالمية الثانية أخذت تدرس المجتمعات الريفية والحضرية في الدول المتقدمة والنامية.

4. الأنثروبولوجـــــــــيا التطبيقية

وحينَ إتصل الاوربيونَ عن طريق التجارة والتبشير والإستعمار بالشعوب البدائية، نشأت الحاجة إلى فهم الشعوب البدائية بقدر ما تقتضيهِ مصلحة الاوربيـــين في حكم الشعوب وإستغلالها، وفي حالاتٍ نادرة جداً بقدر ما تقتضيهِ مساعدة تلكَ الشعوب وإعانتها على اللحاق بقافلة المدنية الحديثة. فنشأ فرعٌ جديدٌ من الانثروبولوجـــيا يدرس مشاكل الإتصال بتلكَ الشعوب البدائية ومعضلات إدارتها وتصريف شؤونها ووجوه تحسينها.ويُدعى هذا الفرع " الأنثروبولوجـيا التطبيقية "

وقد تطورَ هذا الفرع " الانثروبولوجـــيا التطبيقية " كثيراً، خاصة مُنذ الحرب العالمية الثانية، وتنوّعت مجالاتهُ بتطور أقسام الانثروبولوجـــيا وفروعها، إذ إنهُ يمثل الجانب التطبيقي لهذهِ الاقسام والفروع، ولا يعد فرعاً مُستقلاً عنها وإنما هو الأداة الرئيسة لتطبيق نتائج بحوث كل فروع الانثروبولوجـــــيا والتي تجد طموحاتها لخدمة الإنسان والمُجتمـــــــــع.

وقد شملت تطبيقاتهُ مجالات كثيرة أهمها :

التربية والتعليم، والتحضّر والسُكان، والتنمية الإجتمـــاعيةوالإقتصادية، خاصة تنمية المُجتمعات المحلية، والمجالات الطبية والصحة العامّة، والنفسية، والإعلام، والإتصال وبرامج الإذاعة والتلفزيون، والتأليف الروائي والمسرحي، والفن، ومجال الفلكلور " التراث الشعبي"، والمتاحف الاثنولوجية، إضافة إلى

المجالات الصناعيّة، والعسكرية والحرب النفسية، والسياسة ومُشكلات الإدار ةوالحكم، والجريمة والسجون....الخ. [1]

ومن تطور هذا القسم (الانثروبولوجـــيا التطبيقية) وإزدياد البحوث فيهِ ظهرت فروع حديثة للانثروبولوجـــــيا الحضارية والإجتمــاعية حيث أختص كل فرع منها بمجال معين مما ورد اعلاه.

[1]- https://www.edarabia.com/ar/4